الفصل الأول : مقدمة إلى الفنون والثقافة والترفيه

مقدمة:

سيعرض هذا الفصل تطور تلك المفاهيم، خاصة فيما يتعلق بارتباطها بالاقتصاد الثقافي ونشأة المهرجانات والأحداث. كذلك، سيلقي هذا الفصل الضوء على موضوع المشاركة وتدخل الحكومة في الجوانب المتعلقة بالفنون والثقافة والترفيه.

الفنون وارتباطها بالمهرجانات والأحداث:

يرتبط مفهوم "الفنون" في معظم الأحوال ارتباطاً وثيقاً بالمهرجانات والأحداث. كذلك، يتم النظر إلى الفنون باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من أية مناسبة احتفالية خاصة بتاريخ أية دولة وثقافتها. وفي الماضي، عرفت الفنون على أنها تشمل أعمالاً وأنشطة مثل الموسيقى الكلاسيكية والأوبرا والمسرح وفن البالية والرسم والتصوير (الفنون الجميلة) والنحت. وعلى الرغم من ذلك، فإن الفنون في الآونة الأخيرة أصبحت تشمل مجموعة متنوعة واسعة النطاق من الأنشطة الأخرى مثل الرقص الحديث والسينما والموسيقى الشعبية، إلى جانب العديد من الفنون المرئية الأخرى.

هناك وجهة نظر شائعة تزعم أن الأشخاص العاملين في مجال الفنون عادة ما يكون دخولهم هذا المجال نابعاً من ولعهم بالفنون وليس لأي سبب آخر يتعلق بالكسب المادي.

تعريف مفهوم الترفيه:

يعرف الباحث "جرينجر جونز" الترفيه بأنه "استثمار وقت الفراغ في نشاط يعتبره الفرد مفيداً أو ممتعاً". فعلياً، من الصعب، بشكل مثير للدهشة، تعريف مفهوم الترفيه؛ فلا يوجد معنى محدد له، حيث يفسر الأفراد والمجموعات مفهوم الترفيه بأشكال مختلفة. فبالنسبة لأحد الأشخاص، يمكن قضاء وقت الترفيه في مشاهدة الحلقات التليفزيونية الاجتماعية، بينما قد يفضل شخص آخر الجري لمسافات طويلة كنشاط مفيد يقضي من خلالها وقت فراغه. يقسم الباحث "توركيلدسن" هذا التعريف، موضحاً أن الترفيه يشتمل على أربعة أجزاء:

* وقت.
* نفقات.
* حالة.
* نشاط لا يمثل عملاً ولا يعد إلزامياً.

الثقافة والأحداث:

أشار أحد التعريفات إلى الثقافة باعتبارها الآلية التي تعرف من خلالها الأفراد والمجتمعات والأمم نفسها.

لقد تطورت معاني الثقافة، ولكن لا يزال من الواضح عدم وجود تعريفات مقبولة عالمياً لها. يشير الباحث "توملينسون" إلى وجود مئات التعريفات لمفهوم الثقافة، الأمر الذي يشير إلى وجود مستوى من الغموض والالتباس يشوب هذا المفهوم أو إلى تشعب هذا المجال بما يمكن معه استيعاب جميع تلك التعريفات.

الاقتصاد الثقافي:

أيد عالم الاجتماع الفرنسي "بيير بورديو" مفهوم رأس المال الثقافي في السبعينيات من القرن العشرين. ولأمد طويل، لم تكن الأهمية الاقتصادية للفنون والقطاع الثقافي توضع في الاعتبار. ففي الأساس، كان ينظر إلى المؤسسات الثقافية باعتبارها ذات أهمية اقتصادية محدودة، مع كونها مصدراً ضمنياً للتعلم والثقافة أو إدارة الأعمال. وفضلاً عن كونها مصادر للتعلم والمعرفة، فقد أصبح يتم النظر إلى الصناعات الثقافية والإبداعية الآن على نحو متزايد كقطاع اقتصادي قائم بذاته.

يتضح أن هناك علاقة جديدة ناشئة بين الثقافة والاقتصاد، ومن منظور سياسي، فقد كانت المشكلة تتمثل في صعوبات وجود لغة مشتركة بين علم الاقتصاد والثقافة والصراع مع الدور الرئيسي المتزايد للقيمة الثقافية في سياق الإنتاج الاقتصادي، وذلك كما أوضحت الدراسات التي أجراها الباحثون في هذا الشأن.

دراسة حالة:

يشير مسئولو مجلس مدينة "إدنبرة" إلى أن مهرجانات إدنبرة تشكل جانباً أساسياً وحيوياً من جوانب الحياة في تلك المدينة – لكل من المواطنين المحليين والمئات من الزائرين الذي يفدون إليها كل عام.

تستضيف "إدنبرة" عدداً كبيراً من المهرجانات المحلية والدولية سنويا وتتنوع تلك المهرجانات ما بين مهرجان "إدنبرة" الدولي الشهير ذائع الصيت دولياً، وبين مهرجانات أخرى أقل شهرة ولكنها ذات أهمية مماثلة مثل مهرجان موسيقى الهارب والمهرجان الاسكتاندي الدولي للرواية تعد المهرجانات جانباً أساسياً وحيوياً من جوانب الحياة في "إدنبرة"، نظراً لتأثيراتها الواضحة المتمثلة في المزايا الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وتنمية الشعور بالاعتزاز الوطني.

قيمت إحدى الدراسات التي أجراها مجلس السياحة الاسكتلندي عام 1990 التأثير الاقتصادي للمهرجانات وقد أظهرت النتائج أنه في "إدنبرة" و"لوثيانز" ستختفي نفقات مباشرة تقدر قيمتها بـ 44 مليون جنيه إسترليني ولن يتحقق دخل محلي قيمته 9 ملايين جنيه استرليني، كما لن تتوفر وظائف دائمة مرتبطة بإقامة المهرجانات يبلغ عددها 1300 وظيفة، مالم تقم المهرجانات.

السياسة الثقافية: استراتيجية تنظيم المهرجانات في "إدنبرة":

تم بدء استراتيجية تنظيم المهرجانات في "إدنبرة" عام 2001، والتي تبعت السياسة الثقافية الخاصة بالمدينة التي تم وضعها عام 1999، والتي أصبح مجلس مدينة "إدنبرة" مسئولاً عن الإشراف عليها وتمويلها، بدعم مالي من المجلس مدينة "إدنبرة" مسئولاً عن الإشراف عليها وتمويلها، بدعم مالي من المجلس الاسكتلندي للفنون وهيئات وشركات أخرى بارزة. وقد تطورت تلك الاستراتيجية، جنباً إلى جنب مع استراتيجية تنظيم الأحداث في المدينة، والتي تم إطلاقها في ديسمبر عام 2002. وتعتبر كلتا الاستراتيجيتين دليلا على سعى "إدنبرة" من أجل تدعيم مكانتها كمدينة مهرجانات وإدراك مسئوليها لأهمية المهرجانات والأحداث في تمكين مدينة إدنبرة" من تحقيق التطور الثقافي والاقصتادي.

تتلخص الأهداف الأساسية التي تسعى الاستراتيجية التي تحقيقها فيما يلي:

* وضع برنامج ممتد إلى مدار العام للمهرجانات والأحداث الثقافية.
* تنظيم مجموعة من المهرجانات المستقلة، والتي تعمل على تحقيق التوازن بشكل مُرض بين متطلبات الطموح الإبداعي والأهداف والاجتماعية والترويج التجاري.
* المحافظة على برنامج مهرجانات صيفي يظل قائماً باعتباره أبرز المهرجانات الدولية في العالم.
* إشراف نطاق عريض من مواطني "إدنبرة وتشجيع المبادرات المتعلقة بالمهرجانات والتي تخاطب أهداف المشاركة الاجتماعية في حياة المدينة.
* نشر ثقافة معرفية مرتبطة بالمهرجانات.
* الربط بين المهرجانات وإتاحة أشكال التعاون والمبادرات المشتركة ومشاركة الموارد وتنمية وعي إيجابي بالتنافس الإبداعي.
* قيام علاقة صحية بين مجلس مدينة "إدنبرة" والمهرجانات.
* الإدراك الواضح لأهمية المهرجانات والذي ينعكس في توفير التمويل المطلوب.
* إطلاق حملة تأييد وتسويق فعالة تعتمد على النقاط المذكورة آنفاً وتشرك مجلس مدينة "إدنبرة" وغيره من هيئات السياحة والمؤسسات الثقافية الأخرى.

نبذة تاريخية مختصرة عن الثقافة والفون والقطاع العام:

كما أشير مسبقاً في هذا الفصل، فقد أصبح توظيف الثقافة والأحداث الثقافية محركاً اقتصادياً أكثر أهمية للبلدان والمدن. علاوة على ذلك فإن الظاهرة الاقتصادية المتمثلة في استراتيجيات تنظيم المهرجانات والأحداث الثقافية، أو المدفوعة باتجاهات ثقافية، تعد ظاهرة عالمية. كذلك فإن الأمثلة الدولية المبينة تعد دليلاً على ذلك. ويصح القول أيضاً إن الدور الاقتصادي لتلك الظاهرة قد تغير بمرور الوقت؛ وذلك نظراً لأنه قد تم إدراك دورها الإسهامي المهم، إلى جانب أن التغيرات في الهياكل الاقتصادية قد استلزمت ذلك. ويتجسد ذلك في أوضح صورة في المدن والمناطق الحضارية الضخمة التي تتضمن مدناً وضواحي.

على الرغم من أن طبيعية الثقافة في حد ذاتها متشعبة وواسعة الانتشار، فإن تطور الأساليب النظرية في التعامل معها والمرتبطة بالمهرجانات والأحداث لم تكن على هذا النحو من التشعب والانتشار. يعلق كل من الباحثين "أو سوليفان" و"جاكسون" بقولهما إن أدب سياحة المهرجانات قد اتجه إلى تضمين جميع عناصر الأحداث والمهرجانات، بجميع أحجامها وأغراضها التنظيمية. كما يعتقدان أيضاً أن تطور الأدب الذي يخاطب تلك الجوانب لم يكافئه تطور مماثل في الصناعة نفسها، على الرغم من الطبيعة المتشعبة التي تميز مفاهيم الدراسة.